International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (2) February 2026 الإصدار (5)، العدد (2)

دور المرأة في المنشآت العمرانية في بغداد خلال العصر العباسي الأول (132-232هـ/750-847م)

سمر حامد عون الصبحي
باحثة ماجستير التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

محمد قايد حسن الوجيه
أستاذ التاريخ الإسلامي المشارك، كلية الآداب والفنون، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية
Mghassan@ub.edu.sa

المستخلص

تهدف الدراسة إلى معرفة دور المرأة في المنشآت العمرانية في بغداد خلال العصر العباسي الأول، (132-232هـ/750-847م)، وتتلخص مشكلة الدراسة في محاولة تتبع دور المرأة في بغداد في المنشآت العمرانية سواء الدينية أو المدنية خلال فترة الدراسة، واتبعتْ الدراسة المنهج التاريخي الاستقرائي، والوصفي، وتضمنت مقدمة ومبحثين وخاتمة، الأول: دور المرأة في المنشآت الدينية في بغداد العصر العباسي الأول، والثاني: دور المرأة في المنشآت المدنية في بغداد في العصر العباسي الأول، وقد توصلتْ الدراسة للعديد من النتائج منها:

- دور المرأة الهام في بغداد في العصر العباسي الأول في المنشآت الدينية والمدنية سواء نساء البلاط أو الميسورين، أو عامة الناس، وإسهاماتها في بناء القصور، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والجسور، والأسواق.
- دور المرأة في بغداد في العصر العباسي الأول في دعم الحياة العمرانية، سواء من خلال التمويل والرعاية المباشرة للمشروعات الخيرية، أو عبر الأوقاف التي أسهمت في استدامة العمران وخدمة المجتمع.
- دور بعض نساء البلاط العباسي في تشجيع الفنون المعمارية والزخرفية، مما يعكس عمق تأثير المرأة في ازدهار البيئة الحضرية لبغداد خلال فترة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: المرأة، المنشآت العمرانية الدينية والمدنية، بغداد، العصر العباسي الأول.

International Journal for Scientific Research (IJSR)
المجلة الدولية للبحوث العلمية
IJSR
Vol. (5), No. (2) February 2026 الإصدار (5)، العدد (2)

The Role of Women in Urban Architectural Institutions in Baghdad during the Early Abbasid Period (132–232 AH / 750–847 CE)

Samar Hamed Awn Aisubhi
Master Researcher (Islamic History) University of Bisha, Kingdon of Saudi Arbia.

Mohammed Qaed Hassan Al-Wageeh
Associate Professor of Islamic History, College of Arts and Letters, University of Bisha, Kingdon of Saudi Arbia & University of Sana'a.
Mghassan@ub.edu.sa

Abstract

This study seeks to examine the role of women in urban architectural institutions in Baghdad during the Early Abbasid period (132–232 AH / 750–847 CE). The research problem is centered on tracing and analyzing women's contributions to architectural institutions in Baghdad—both religious and civil—throughout the period under investigation. The study adopts the historical inductive and descriptive methodologies. It is structured into an introduction, two main sections, and a conclusion. The first section discusses the role of women in religious architectural institutions in Baghdad during the Early Abbasid period, while the second addresses their role in civil architectural institutions during the same period.

The study reaches several significant findings, most notably:

- The prominent role of women in Baghdad during the Early Abbasid period in both religious and civil architectural institutions, whether among women of the Abbasid court, affluent women, or women from the general population. Their contributions included participation in the construction of palaces, mosques, schools, hospitals, bridges, and markets.
- Women's role in supporting urban life in Baghdad during the Early Abbasid period through direct financial support and patronage of charitable projects, as well as through waqf (endowment) foundations that contributed to the sustainability of urban development and the service of the community.
- The role of certain women of the Abbasid court in promoting architectural and decorative arts, reflecting the extent of women's influence on the flourishing of Baghdad's urban environment during the period under study.

Keywords: Women, Religious and Civil Urban Architectural Institutions, Baghdad, Early Abbasid Period.

1. المقدمة

لقد تميزت مدينة بغداد في العصر العباسي الأول (132–232هـ / 750–847م)، بمكانتها وبلغت ذروة ازدهارها السياسي والعلمي والعمراني، إذ أصبحت عاصمة الخلافة ومركزًا للحضارة الإسلامية وقد شهدت المدينة حركة عمرانية واسعة تمثلت في بناء القصور، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والجسور، والأسواق وفي ظل هذا الازدهار لم يكن دور المرأة غائبًا، بل كان لها إسهام فاعل في دعم الحياة العمرانية، سواء من خلال التمويل والرعاية المباشرة للمشروعات الخيرية، أو عبر الأوقاف التي أسهمت في استدامة العمران وخدمة المجتمع كما أسهمت بعض نساء البلاط العباسي في تشجيع الفنون المعمارية والزخرفية، مما يعكس عمق تأثير المرأة في ازدهار البيئة الحضرية لبغداد خلال تلك الحقبة.

1.1 مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة تتبع دور المرأة في بغداد في العصر العباسي الأول في المنشآت الدينية والمدنية، وإيضاح مدى مساهمتها في الجانب العمراني في مدينة بغداد في فترة الدراسة، مع محاولة كشف دور المرأة في البلاط السلطاني سواء نساء الخلفاء أو الأمراء أو علية القوم في المساهمة في المباني العمرانية الدينية والمدنية، ما أسهم في إبراز دور المرأة المسلمة في الأعمال الخيرية سواء في العصر الإسلامي أو اليوم.

2.1 أهداف الدراسة

1. إبراز الدور الذي قامت به المرأة في تطوير المنشآت العمرانية في بغداد خلال العصر العباسي الأول.
2. توضيح أشكال مساهمة المرأة في المشروعات الخيرية والعامة من خلال الأوقاف والبناء والرعاية.
3. تسليط الضوء على النماذج النسائية التي تركت بصمة واضحة في تاريخ العمارة العباسية.

3.1 أهمية الدراسة

برغم عظم دور المرأة في كثير من جوانب الحياة خلال العصر العباسي الأول، إلا أن مشاركتها في المجال العمراني لم تنل ما تستحقه من دراسة وتحليل ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على إسهامات المرأة في المنشآت العمرانية في بغداد، وإبراز دورها في دعم المشاريع الخيرية والخدمية التي ساعدت على ازدهار المدينة، كما تكمن أهمية هذا البحث في إظهار دور المرأة العباسية التي كانت عنصرًا فاعلًا وشريكًا حقيقيًا في التنمية والنهضة.

4.1 أسباب اختيار الموضوع والبحث لأسباب عدة منها

1. قلة الدراسات التي تناولت دور المرأة في المجال العمراني خلال العصر العباسي مقارنة بالدراسات السياسية أو الأدبية.
2. الرغبة في إبراز الجوانب الحضارية المشرقة لمشاركة المرأة في بناء المجتمع الإسلامي والتعرف على الجهود التي بذلتها المرأة في المنشآت العمرانية الدينية والمدنية.
3. أهمية بغداد كمركز حضاري وثقافي جعل منها نموذجًا مثاليًا لدراسة التفاعل بين العمران والمجتمع.

5.1 حدود الدراسة

- الإطار الزماني: العصر العباسي الأول (132 -232هـ / 750 – 847م).
- الإطار المكاني: بغداد عاصمة الدولة العباسية.

6.1 منهج الدراسة

اعتمدتْ الدراسة على المنهج التاريخي الاستقرائي والوصفي، للحصول على المعلومات التاريخية، وتفسيرها، ومناقشتها لمعرفة دور المرأة في بغداد في المنشآت الدينية والمدنية في العصر العباسي الأول.

2. الدراسات السابقة

1. السروجي، بهيجة محمد: التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي (132هـ -334هـ / 750م – 945م) رسالة دكتوراه، بيروت: جامعة بيروت العربية، 1437هـ/ 2016م، جاءت هذه الدراسة في سبعة فصول، الأول: تناول تطور الأوضاع السياسية والعسكرية من الهيمنة الفارسية في العصر العباسي الأول إلى النفوذ التركي في العصر العباسي الثاني، بينما تناول الفصل الثاني: تطور دور المرأة السياسي من خلال نماذج مثل الخيزران وزبيدة وغيرها، أما الفصل الثالث فتناول: تطور دور المرأة في الشعر والغناء، وتناول الرابع: تطور دور المرأة في العلوم الدينية والزهد والتصوف، وتناول الخامس: تطور دور المرأة في البيت والعمل، وتناول السادس: تطور مظاهر الغنى وأعمال الخير لدى المرأة في العصر العباسي الأول والثاني، أما السابع فتناول: أشهر قصص عشق المرأة الحرة والجارية، بينما ستقصر هذه الدراسة على دور المرأة في بغداد في المنشآت الدينية والمدنية في العصر العباسي الأول.
2. عاشور، حنان محمد علي: دور المرأة في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول من عام (132-232هـ / 750-847م)، رسالة ماجستير، ليبيا: جامعة المرقب، 2007م، تناولت الدراسة أربعة فصول لدور المرأة السياسي والاقتصادي والاجتماعي، والآداب والفنون، الفصل الأول: دور المرأة السياسي وتدخلها في الدعوة العباسية وشئون الحكم، الثاني: دورها الاقتصادي من خلال الحديث عن ممتلكاتها الاقتصادية، الثالث: دور الحرائر والجواري في الحياة بصفة عامة، الرابع: دور الحرائر

والجواري في مجال الآداب والفنون، بينما ستركز هذه الدراسة على دور المرأة في بغداد في المنشآت الدينية والمدنية في العصر العباسي الأول.

3. الإطار النظري

1.3 دور المرأة في المنشآت الدينية:

لم يقتصر اهتمام الخلفاء العباسيين على عمارة المدن، مثل: بغداد فقط، بل اهتموا ببناء الطرق من بغداد إلى مكة، حيث أمر المهدي ببناء القصور في طريق مكة، وأوسع من القصور التي كان أبو العباس بناها، وأمر بالزيادة فيها، وترك منازل أبي جعفر التي كان بناها على حالها، وأمر باتخاذ المصانع في كل منها، وبتجديد الأميال والبرك [1]، وبناءً على ذلك فقد نقل حب العمارة والاهتمام بها للنساء في ذاك الوقت، فمن كانت منهنَّ تملك ثروة ومالاً، قامت بإصلاحات الطرق والاهتمام بالمنشآت.

وكانت المرأة في العصر العباسي الأول على قدرٍ كبيرٍ من الثراء الذي مكنها من المساهمة في كثيرٍ من المنشآت الدينية، فقد قامت بدورٍ إيجابي في إقامة العديد من المنشآت والإصلاحات الدينية في مرافق الدولة، وهذا يدل على مدى وعي المرأة وإدراك ما يعانيه الناس من ضيقٍ وفقرٍ في بعض المناطق، والمساهمة في إعطاء صورة جمالية لدولتها سواء قامت بها شخصياً أو بتوجيه منها [2].

وفي السياق ذاته، شهد التاريخ للعديد من النساء العباسيات القيام بأعمال البر والإحسان من خلال ما كان لديهنّ من ثروة وسلطة، ولم يكن دور المرأة في المنشآت الدينة فقط في تعميرها أو المساهمة فيها بل كان لحضورها دورٌ كبيرٌ في تعمير المساجد من خلال تعليمها وتثقيفها في حضور حلقات العلم فيها، ولعل أبرز مثال على ذلك ما قام به مسعر بن كدام[3]، الذي كان يحمل أمه أم عابدة كل يوم فيذهب بها إلى المسجد، وكان يحمل معها لبداً[4]، ويمشي معها حتى يدخلا المسجد، فيبسط لها اللبد فتقوم فتصلي، ويتقدم هو إلى مقدم المسجد فيصلي، ثم يقعد فيجتمع إليه من يريد فيحدثهم، ثم ينصرف إلى أمه فيحمل لبدها، وينصرف معها [5].

لم يكن دور المرأة يقتصر على إنشاء المنشآت الدينية، بل بعضهن فتحن بيوتهن لاستقبال أهل العلم

---

[1] الطبري، محمد جرير: تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1399هـ-1979م)، ج8، ص136.

[2] عاشور، حنان: دور المرأة في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، (ليبيا: جامعة المراقب، 2008م)، ص51.

[3] هو مسعر بن كدام ابن ظهير بن عبيد الله بن الحارث، ويكنى أبا سلمة، توفي مسعر بالكوفة سنة مائتان واثنان وخمسون هجرية. (ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري: الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، (القاهرة: مكتبة الجانجي، ط1 ،1421هـ)، ج8، ص484، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: صفة الصفوة، (مصر: دار الحديث، 1421هـ)، ج2، ص 75.

[4] هو كل ما لصق وتراكب بعضه على بعض، ومن هذا اشتقاق هذه اللبود التي تفترش. (الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، ج1، ص301، الأزهري، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م)، ج14، ص92.

[5] ابن سعد، الطبقات، ج8، ص 484، الضمور، حامد حسن: التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الأول (132-247هـ/ 749-861م) رسالة ماجستير (الأردن: جامعة موتة، 1996م)، ص 246.

والعلماء، مثل: ما فعلته رابعة العدوية لما انتقلت إلى البصرة، ووفد عليها لحضور مجلسها والاستماع إلى أقوالها[1]، وقد استأذن أناسٌ عليها ومعهم سفيان الثوري[2]، فتذاكروا عندها ساعة، وذكروا شيئًا من الدنيا، فلما قاموا، قالت لخادمتها: إذا جاء هذا الشيخ وأصحابه، فلا تأذني لهم، فإني رأيتهم يحبون الدنيا[3]، لأنها كانت تعتبر طلبه للعلم والحديث حباً للدنيا[4]، كذلك كان للإمام أحمد بن حنبل دروس خاصة بالنساء يلقيها في المسجد مساءً. [5]

كما كان لزبيدة بنت جعفر مائة جارية في دارها يحفظنّ القرآن الكريم، ولكل واحدة ورد عشر القرآن، وكان يُسمع في دارها دوي كدوي النحل من قراءة القرآن [6]، كما كانت علية بنت حسان [7] تعقد مجالس العلم في دارها فيجتمع أهل البصرة وفقهائها، فيدخلون عليها فتبرز لهم وتحادثهم وتسائلهم. [8]

وهذا يدل على أن دور المرأة لم يقتصر على إنشاء المنشآت الدينية، بل تعداه إلى أن تكون المرأة مشاركة فعليًا بحضورها الندوات والمناقشات وافتتاح بيوتهن لاستقبال أهل العلم والعلماء، حيث عُرف عن الخيزران حبها الشديد لأفعال الخير، ومد يد العون وأنفاق الأموال بسخاء ليس في بغداد فقط، بل كان لها في الحجاز نصيب من أعمال الخير، حيث قامت بشراء الدار التي وُلد فيها الرسول -صلى الله عليه وسلم- في مكة وأدخلتها في المسجد الحرام، وعُرفت فيما بعد بدار الخيزران. [9]

ولا أدل على اهتمام المرأة بالمنشآت الدينية وأعمال الخير ما قامت به السيدة زبيدة، ولم يقتصر اهتمامها في بغداد بل تعداه إلى الأراضي المقدسة، فعملت على راحة الحجيج، حيث كان لها أثرٌ واضحٌ في طريق الحج من بغداد إلى مكة المكرمة[10]، كما كان لها آثار جميلة بأرض الحجاز ومكة والمدينة، وحفر الآبار والمصانع، وإنفاق الأموال الجزيلة في أهل الحرمين، حيث ذكر ابن جبير بعدما ذكر المصانع والبرك والآبار

---

[1] الضمور، التربية والتعليم في العراق، ص247.

[2] هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي، كان إماما في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين. (البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ج10، ص 219، ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1900م)، ج2، ص 386، الذهبي، شمس الدين محمد: سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ)، ج7، ص229.

[3] الذهبي، سيرة أعلام النبلاء، ج8، ص242.

[4] المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ)، ج1، ص 268.

[5] الضمور، التربية والتعليم في العراق، ص 246، ياغي، الحياة الاجتماعية في بغداد، ص67.

[6] الذهبي، سير أعلام، ج5، ص314، كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1379هـ)، ج2، ص26، جمعة، أحمد خليل: نساء من التاريخ، (بيروت: اليمامة للطباعة والنشر، ط1، 1418هـ)، ص327.

[7] علية بنت حسان مولاة لبني شيبان، وكانت امرأة نبيلة عاقلة، زوجة إسماعيل بن إبراهيم. (ابن سعد، الطبقات، ج9، ص327).

[8] ابن سعد، الطبقات، ج9، ص327.

[9] ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء: البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن الحسن التركي، (مصر: دار هجر، ط1، 1418هـ)، ج13، ص571، ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري: الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م)، ج1، ص416.

[10] ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي: رحلة ابن جبير، (بيروت: دار بيروت، ط1، د.ت)، ص185.

والمنازل التي من بغداد إلى مكة "أن كل هذه الآثار والبرك والآبار من آثار زبيدة بنت جعفر، وانتدبت لذلك مدة حياتها، فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله تعالى كل سنة من لدن وفاتها إلى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لما سلكت هذا الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها". [1]

وأيضًا أنفقت الأموال الطائلة في سبيل توفير المياه للحجاج والمعتمرين، فقد أجرت الماء إلى مكة عشرة أميال بحفر الجبال تحت الصخور حتى وصل الماء إلى الحرم وأسقى أهل مكة بعد أن كانت الرواية وهي كالقربة تباع بدينار [2] تمثل ذلك في عين زبيدة التي ما زالت حتى وقتنا الحالي [3]، وقد كانت معروفة بالخير والإنفاق على العلماء والفقراء.

وكذلك أنشأت الكثير من المساجد الكبيرة الواسعة في أطراف بغداد ليتعبد فيها المسلمون، فابتنت مسجدًا قبالة دار الخلافة يسمى مسجد زبيدة، وكان هذا المسجد واسعاً [4] وطيد البناء قوي الأركان. [5]

ولما بنى سليمان باشا الكبير والي بغداد سور الجانب الغربي استُعملت أنقاضه في بناء السور، ولم يبقَ من ذلك المسجد سوى قبر زبيدة وعليه قبة مخروطية الشكل من نوادر الفن المعماري[6]، وكذلك أمرت ببناء مسجد وبركة في موقع يقال له الزبيدية[7]، إلى جانب ذلك أمرت بإنشاء مسجد وبركة ماء في الرستمية[8]، كما كانت إلى جانب كل هذا توزع العطايا والهبات على الفقراء والمحتاجين والأيامى، وكانت لا تتردد في مساعدة ذوي الحاجة من كبار رجال الدولة[9]، كما أنها قامت بإنشاءِ كثيرٍ من الاستراحات ومنها المحدث وهو منزل في طريق مكة فيه مقر وقباب متفرقة وفيه بركة وآبار ماؤها عذب. [10]

وأيضاً كانت شجاع أم المتوكل على الله [11] مقبلةً على الأعمال الخيرية والآثار الحسنة؛ فلما حجت انقطعت عين مشاش [12] فأصاب أهل مكة العطش وبلغ ثمن القربة ثمانين درهماً، فبعثت من أصلحها وأصلح قناتها وأنفقت ذلك من مالها. [13]

---

[1] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص185.
[2] الكردي، أمل محي الدين: دور النساء في الخلافة العباسية، (الأردن: دار اليازوري، 2014م)، ص61.
[3] ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ)، ج10، ص277، الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، ٢٠٠٢ م)، ج3، ص42.
[4] كحالة أعلام النساء، ج2، ص28.
[5] الكردي، دور النساء في الخلافة العباسية، ص69.
[6] الكردي، دور النساء في الخلافة العباسية، ص69.
[7] الحموي، شهاب الدين ياقوت: معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط1، 1995م)، ج3، ص132.
[8] الرستمية منسوبة إلى رستم: منزل من طريق مكة بين الشقوق وبطان في طريق الحاج من الكوفة، فيه بركة لأم جعفر وقصر ومسجد. (الحموي، معجم البلدان، ج3، ص43، الحربي، إبراهيم بن إسحاق: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق: حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة، 1389هـ)، ص289.
[9] أعيان، عبد الواحد باش: السيدة زبيدة، مجلة الرسالة، (مصر: مجلة الرسالة، ع984، 1952م)، صفحات 527-529، ص527-529.
[10] الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص60، كحالة، أعلام النساء، ج2، ص28.
[11] هي شجاع أم المتوكل على الله جعفر في حياة ولدها المتوكل، وكانت تدعى السيدة وكانت أم ولد، وكانت صالحة كثيرة الصدقات والمعروف؛ كانت تخرج في السر على يد كاتبها أحمد بن الخصيب. (ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: دار الكتب، د.ت)، ج2، ص323.

وكذلك كان للسيدة شغب [1] دورٌ كبيرٌ في أعمال البر، فكان لها ثروة كبيرة تفوق الإحصاء، وكان يرتفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار، وكانت تتصدق بأكثر ذلك، وكانت تواظب على مصالح الحاج، وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم، وتأمر بإصلاح الأحواض والبرك الموجودة في الطريق المؤدي من بغداد إلى مكة المكرمة. [2]

وختاماً يمكن القول: كانت المرأة في العصر العباسي الأول تحب عمل الخير والمساهمة في المنشآت الدينية سواءً بإنشائها أو التوجيه بالاهتمام والعناية بها، والمرجح أن زوجات رجال الدولة ونساء الطبقة الخاصة كان لهنَّ دورٌ لا يُستهان به في المنشآت الدينية، مثل: الاهتمام بالمسجد، ولكن عدة مصادر ذكرت قيامهن بالمنشآت الدينية، حيث كانت المعلومات أكثر ثراءً عن الطبقة الحاكمة.

2.3 دور المرأة في المنشآت المدنية:

لما انتقل مركز الخلافة من دمشق إلى بغداد أثر الفن الفارسي في الفن الإسلامي تأثيرًا كبيرًا، فكثُرت العمارة في بغداد وغيرها من أمهات البلدان الإسلامية، فبنيت المدن التي امتلأت بالقصور الشامخة والدور الفخمة والعمارات الفسيحة، فأولع الخلفاء العباسيون والأمراء والنساء وغيرهم من كبار رجال الدولة بالاهتمام بالعمارة. [3]

وقد أمر المنصور ببناء مدينة بغداد، وقد قال عنها القزويني: إنَّ مدينة بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الأرض ومدينة السلام، وقبة الإسلام ومجمع الرافدين، ومعدن الظرائف، ومنشأ أرباب الغايات، هواؤها ألطف من كل هواء، وماؤها أعذب من كل ماء، وتربتها أطيب من كل تربة، ولما أراد المنصور بناءها بعث روادا يرتاد موضعا، قال له: أرى يا أمير المؤمنين أن تبنى على شاطئ دجلة، وتُجلب إليها الميرة والأمتعة من البر والبحر، وتأتيها المادة من دجلة والفرات، وتحمل إليها ظرائف الهند والصين، وتأتيها ميرة أرمينية وأذربيجان وديار بكر وربيعة، لا يحمل الجند الكثير إلا مثل هذا الموضع[4]، وهذا يدل على مدى اهتمام الخلفاء بالعمران، واختيار أفضل المواقع لبناء المدن، مما عكس ذلك على تأثر نساء الخلفاء بالاهتمام بالعمران أيضاً.

وعليه ساهمت المرأة في بغداد بدورٍ لا بأس به في إصلاح وإنشاء المنشآت المدنية والإنفاق عليها، وإن

---

[12] هي عين يجري ماؤها في جبال الطائف حتى تصل إلى عرفات وتفضى إلى مكة. (اليعقوبي، أحمد بن إسحاق: البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ)، ص 154، الكردي، دور النساء في الخلافة العباسية، ص80.

[13] الكردي، دور النساء في الخلافة العباسية، ص80.

[1] هي شغب أم المقتدر بالله، كانت من جواري المعتضد بالله أبي جعفر، وأعتقها وتزوجها. (الصفدي، صلاح الدين خليل: الوافي بالوفيات تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: إحياء التراث، 1420هـ)، ج16 ص98، الزركلي، الأعلام، ج3، ص168.

[2] ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص321، الصفدي، الوافي بالوافيات، ج16، ص98.

[3] حتاملة، عبد لكريم عبده: المنشآت العمرانية في العصر العباسي 232-529هـ/847-1135، (العراق: مجلة المؤرخ العربي، ع 29، 1986م)، صفحات 106-113، ص106-113.

[4] القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ص314.

كانت النماذج قليلة التي ستُذكر في البحث إلا أنها تمثل دليلاً على مشاركتها في هذا المجال.

ومما يظهر اهتمام المرأة في العصر العباسي بالمنشآت المدنية، ما قامت به الخيزران، عندما أمرت بحفر نهر المحدود بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها، وسمته الريان، وقد جعله وكليها أقساماً، وحدد كل قسم، ووكل بحفره قوماً فسمى المحدود بذلك [1]، وقد كانت أيضاً وراء جميع المنشآت وحركة الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها المهدي. [2]

وفي ذات السياق، اهتمتْ زبيدة بمجال العمران اهتمامًا بالغًا، وأنفقت عليه بسخاء، وسجل لها التاريخ أعمالاً عمرانيةً عظيمةً، فكان لها الكثير من المنشآت المدنية، كما اهتمتْ في مجال الرعاية الاجتماعية ما انتفع بها عامة الناس خير انتفاع، وأقامت ملاجئ للغرباء، وتكايا للفقراء وحمامات مجانية، وأروقة، ولم تقتصر رعايتها على المسلمين فقط بل شملت النصارى في العراق منطلقة من تعاليم الدين الإسلامي الذي يأمر برعاية حقوق غير المسلمين، فقد كانت تتفقد أحوالهم وتعاملهم برفق، وقد حصلت على أذن رسمي من الخليفة هارون الرشيد لإعادة بناء ما تهدم من كنائس البصرة. [3]

كما عملتْ عقبة البستان -وهي أشبه بالنفق داخل الجبل -[4]، فقال وكيلها يلزمك نفقة كبيرة، فقالت: اعملها ولو كانت ضربة الفأس بدينار[5]، وكذلك يُنسب إليها العنابة وهي بركة لزبيدة. [6]

ومن أهم القصور التي أمرت زبيدة ببنائها قصر القرار في بغداد على شاطئ دجلة الغربي، ويُسمى قصر زبيدة، ويلقب بدار القرار، ويقع جنوبي قصر الخلد شرقي مدينة المنصور وحوله الحدائق والبساتين مما لم يكن له شبيه في تلك الحضارة الزاهرة [7]، وكان من القصور الفخمة في بغداد، فقد كان مُحاطاً بحديقة غناء كبيرة فيها أنواع من الطيور والحيوانات، وكان موضع هذا القصر إقطاعًا لعبد الله بن مالك الخزاعي [8] ثم لمحمد بن يحيى بن خالد [9] ثم صار للسيدة زبيدة في أيام الرشيد. [10]

وأيضاً اهتمتْ زبيدة بالمتنزهات وتعميرها والاهتمام بها، فقد كان لها حصن يُعرف بالمعشوق تتنزه فيه هي

---

[1] كحالة، أعلام النساء، ج1، ص398، الحموي، معجم البلدان، ج5، 61.
[2] عاشور، دور المرأة في المجتمع الإسلامي، ص51.
[3] أكبر، فايزة بنت إسماعيل: سيدة بغداد الأولى السيدة زبيدة مأثرها وأعمالها، (جامعة الملك سعود: مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع13، 2006م)، صفحات 5-60. ص33-34.
[4] القاسم، عبد الملك بن محمد: وأحسن كما أحسن الله إليك، (الرياض، دار القاسم، د.ت)، ص17.
[5] الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 14، ص119.
[6] الحموي، معجم البلدان، ج4، ص159.
[7] زيدان، جُرجي: العباسية أخت الرشيد، (المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2011م)، ص138.
[8] هو عبد الله بن مالك الخزاعي، كان قائداً عسكريًا في عهد هارون الرشيد. (التنوخي، المحسن بن علي: الفرج بعد الشدة، تحقيق: عبود الشالجي، (بيروت: دار صادر، 1398هـ)، ج2، ص127.
[9] هو يحيى بن خالد البرمكي، ولد وزير هارون الرشيد أبو الفضل يحيى. (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص219، الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد: المستطرف في كل فن مستطرف، (بيروت: عالم الكتب، 1319هـ)، ط1ص172.
[10] البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص400.

وزوجها الرشيد، وكان يقع بالقرب من شط دجلة [1]، وهذا يدل على اهتمام المرأة بجميع مرافق الدولة لتعمير الأرض والاستفادة منها لترويح النفس بها.

وساهمت أيضاً المرأة في إنشاء البيمارستانات والإنفاق عليها وتشجيع الأطباء وإعطائهم المكافآت، فقد شجعت زبيدة الأطباء، وتعاطفت معهم؛ حيث أعطت جبرئيل بختيشوع راتباً شهرياً قدره خمسون ألف درهم [2]، وكذلك أنفقت بيمارستان بدر غلام المعتضد من وقف أم شجاع أم المتوكل على الله. [3]

وأيضاً ساهمنّ بعض النساء باستخدام دارهن كأماكن للحبس، مثل: دار زيدان القهرمانة [4] استخدمت دارها لحبس الكثيرين من رجالات الدولة العباسية خاصةً الوزراء، مثل: الوزير أبي الحسن بن الفرات سنة 229هـ. [5]

وقد واصل نساء العصر العباسي الثاني بناء المنشآت المدنية، حيث كان لزوجات الخلفاء العديد من المنشآت التي قمنّ بتشييدها وبذلنّ الأموال الطائلة في سبيل إقامتها وتعمير البلاد وتطويرها عمرانيًا، وتوفير هذه المنشآت التي تعود بالنفع على البلاد والتوسيع على أفراد الشعب، ولم يقتصر عملهن هذا في بغداد فحسب، بل امتد ليشمل الطريق المؤدي إلى الحج. [6]

لقد تقدم الطب في العصر العباسي الثاني تقدمًا ملحوظًا، وظهر دور المرأة فيه بشكل واضح، لذا أمرتْ السيدة شغب سنة 306هـ سنان بن ثابت [7] ببناء بيمارستان، فبتناه لها، وكان يقع بسوق يحيى [8] على دجلة، وجلس فيه ورتب له الأطباء والموظفين، وتولى رئاسته، فكان هو المشرف، وكانت النفقة عليه كل شهر ستمائة دينارٍ. [9]

كذلك استخدمت ثمل القهرمانة [10] دارها لحبس المقربين من الرجال والنساء، حيث حُبست فيها أم

---

[1] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص207.
[2] كحالة، أعلام النساء، ج2، ص26.
[3] ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت: مكتبة دار الحياة، د.ت)، ص301.
[4] هي رومية وصلت إلى البلاط العباسي عن طريق الشراء من سوق سامراء بمبلغ عشرة آلاف درهم خلال أيام المعتصد. (حسن، سولاف: دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة، (بغداد: دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013م) ص128.
[5] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص683، ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، (طهران: دار سروش للطباعة والنشر، ط2، 200م)، ج5، ص72).
[6] خصيفان، غدير سعيد: دور النساء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي، رسالة ماجستير (مكة: جامعة أم القرى، 1440هـ)، ص36.
[7] هو سنان بن ثابت أبو سعيد الطبيب، أسلم على يد القاهر بالله، ولم يسلم ولده ولا أحد من أهل بيته، وكان مقدماً في الطب وفي علوم كثيرة، ودخل على الخلفاء. (ابن الجوزي، المنتظم، ج14)، ص28.
[8] يقع في بغداد بالجانب الشرقي كانت بين الرصافة ودار المملكة التي كانت عند جامع السلطان بين بساتين الزاهر على شاطئ دجلة، (الحموي، معجم البلدان، ج3، ص284).
[9] ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص178، الذهبي، سير أعلام، ج 15، ص49، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص302.
[10] ثمل كانت قهرمانة أم المقتدر، من ربات النفوذ والسلطان في الدولة العباسية أيام المقتدر. (كحالة، أعلام النساء، ج1، ص185).

موسى الهاشمية [1] وأخاها وحواشيها وأهلها بأمر من المقتدر؛ بسبب إسرافها الأموال الكثيرة في زواج بنت أخيها من أبي العباس محمد [2]، وكانت تهدف من وراء هذا الزواج خلع خلافة المقتدر وجعلها لابن المتوكل، وقد كانت ثمل مشهورة بالشر وقساوة القلب، فبسطت عليهم العذاب، وأخرجت منهم الأموال والجواهر مقدار ألف ألف دينار. [3]

لقد عرف العصر العباسي الغنى والترف وكان للمرأة نصيب منها وتمتعت المرأة بحرية اقتصادية جعلها ذات ثروة طائلة تساهم في العمران والمنشآت والإصلاحات في جميع مرافق الدولة، ولن يستطيع البحث تحديد أملاك وثراء نساء الطبقة العامة؛ لأن أغلب مؤرخي تلك الفترة كانوا يركزون فقط على أملاك الطبقة الحاكمة، فنذكر بعض من ثروات زوجات الخلفاء العباسيين مثل:

- الخيزران: كانت أول امرأة تصل إلى الثروة والغنى في العصر العباسي، فهي أول امرأة استبدت بالحكم في الإسلام سواءً في عهد زوجها المهدي أو عهد ابنها هارون الرشيد، فأصبحت تملك المال الوفير والإقطاعات الواسعة [4]، فبلغت ثروتها ألف ألف وستين ألف درهم. [5]
- زبيدة بنت جعفر: كان لها ثروة واسعة وكبيرة، ويمكن معرفة ثروة زبيدة من بعض أعمالها، ومنها: الآثار الجلية التي خلفتها وانتفع بها العالم خير انتفاع، حيث سقت أهل مكة وأسالت الماء لهم، وعملت عقبة البستان، فبلغ ذلك ألف ألف وسبعمائة ألف دينار [6]، وأيضًا حصرت نفقاتها في بعض حجاتها فبلغت نفقتها في ستين يومًا أربعة وخمسين ألف ألف درهم. [7]

  وكان لها كثيراً من الضياع يديرها لها عمالها التي بلغ من كثرتها أن عُينت لها وكيلاً خاصاً ليُصَرِّف أمورها [8] وغيرها من الأعمال، وهذا يدل على مدى ثروة زبيدة في ذلك الوقت.
- علية بنت المهدي: كانت قريبة من الضياع، وكان يدير أعمالها وكيل خاص بها، كما كانت على درايةٍ كبيرةٍ بالأمور الاقتصادية، فكانت تحاسب وكيلها عن كل صغيرة وكبيرة في شؤونها الاقتصادية. [9]

ومن نساء العصر العباسي الثاني من عرفن بالثراء، مثل:

---

[1] هي أم موسى الهاشمية من ربات النفوذ والسلطان والسياسية والدهاء في الدولة العباسية في خلافة المقتدر بالله كانت تؤدي الرسائل من المقتدر بالله، كانت تؤدي الرسائل من المقتدر وأمه إلى وزير الدولة. (كحالة، أعلام النساء، ج5، ص124).

[2] هو محمد بن إسحاق بن المتوكل على الله يكنى أبي العباس، كان من سادة بنى العباس يترشح للخلافة، كحالة، أعلام النساء، ج5، ص124.

[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص227، ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص680، ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص845، كحالة، أعلام النساء، ج5، ص124.

[4] السروجي، بهيجة محمد: التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي (132 – 334هـ / 750 – 945م) رسالة دكتوراه (بيروت: جامعة بيروت العربية، 1437هـ)، ص124.

[5] ابن الجوزي، المنتظم، ج8، 348، كحالة، أعلام النساء، ج1، ص398.

[6] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص314، كحالة، أعلام النساء، ج2، ص27.

[7] ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 203، البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص619، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 314، كحالة، أعلام النساء، ج2، ص27.

[8] الجهشياري، أبي عبد الله محمد: الوزراء والكتاب، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي،1357هـ)، ط1، ص165.

[9] عاشور، دور المرأة في المجتمع، ص44.

- قبيحة زوجة المتوكل: كانت لها أموال ببغداد، وهي بمقدار خمسمائة ألف دينار، وخزائن تحت الأرض فيها ألف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار [1] وهذا يشير إلى ما كانت عليه ثروتها. [2]
- شغب أم المقتدر بالله: كانت لها أموال كثيرة حيث كانت مولعة بجمع المال والجوهر [3]، فكان يرتفع لها من ضياعها في كل عام ألف ألف دينار، وكانت تتصدق بها، وتواظب على مصالح الحاج، وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم، وتأمر بإصلاح الحياض. [4]

ومن خلال هذا يمكن القول: إن ما ذُكر من ثرواتِ هؤلاء النسوة يوضح صورة الثراء والترف الذي عاشته المرأة، مما مكن لها مد يد العون في المساهمة في المنشآت العمرانية، ومما لا شك فيه أن كل هذه الثروات النسائية في العصر العباسي لم تكن للترفيه والتبذير، بل كان لها جانب إيجابي؛ فقد نفعت الدولة العباسية، حيث شاركنَّ في إصلاحات متنوعة وإقامة المنشآت والاهتمام بالطرق.

4. الخاتمة

تناولتْ البحث "دور المرأة في المنشآت العمرانية في العصر العباسي الأول" والذي يُعَدُّ جانبًا من جوانب الحضارة الإسلامية؛ من خلال إبراز جهود المرأة المسلمة في العصر العباسي الأول ومساهمتها في المنشآت العمرانية وإصلاح الطرق، ما أبرز أن دورها لم يكن عنصرًا هامشيًا في المجتمع، بل كان دورٌ بارز في دعم وتطوير المنشآت العمرانية في بغداد، فقد شاركت بالمال والفكر والإدارة، وأسهمت في أعمالِ الخير، بالإضافة إلى ذلك قامت بالاهتمامِ بالمنشآت الدينية والعناية بها، كما تمتعت المرأة في العصر العباسي الأول بثروةٍ كبيرةٍ، مما جعلها تُساهم في المنشآت العمرانية وإصلاحها.

5. النتائج

- دور المرأة الهام في بغداد في العصر العباسي الأول في المنشآت الدينية والمدنية سواء في بناء القصور، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والجسور، والأسواق.
- إسهام المرأة في بغداد في العصر العباسي الأول في دعم الحياة العمرانية، سواء من خلال التمويل والرعاية المباشرة للمشروعات الخيرية، أو عبر الأوقاف التي أسهمت في استدامة العمران وخدمة المجتمع.
- إسهام بعض نساء البلاط العباسي في تشجيع الفنون المعمارية والزخرفية، مما يعكس عمق تأثير المرأة في ازدهار البيئة الحضرية لبغداد خلال تلك الحقبة.

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص259.
[2] السروجي، التطور التاريخي لدور المرأة، ص 124.
[3] السروجي، التطور التاريخي لدور المرأة، ص124.
[4] ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص321.

6. التوصيات

يمكن للباحثين توسيع دائرة البحث لتشمل:

- تقديم بحوث متخصصة قائمة على الدراسة المقارنة لدور المرأة في المنشآت الدينية والمدنية في العصرين العباسي الأول والثاني.
- تقديم دراسة مقارنة لدور المرأة في المنشآت الدينية والمدنية في الحجاز وبغدد في فترة الدراسة.
- تقديم بحوث مقارنة لدور المرأة في المنشآت الدينية والمدنية في العصر العباسي الأول ودورها في التاريخ المعاصر.

7. قائمة المصادر والمراجع

1.7 المصادر:

- ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن على بن محمد الجزري: (ت 630هـ – 1233م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط1 ،١٤١٧هـ -١٩٩٧م).
- ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة: (ت668هـ – 1270م)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، (بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت).
- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن: (ت 597هـ – 1201م)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ).
- ابن الجوزي: صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، (مصر: دار الحديث، 1421هـ).
- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري: (ت 874هـ – 1470م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر: دار الكتب، د.ت).
- ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي: (ت614هـ – 1218م)، رحلة ابن جبير، (بيروت: دار بيروت، ط1، د.ت).
- ابن خلكان، احمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر: (ت681هـ – 1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1900م).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري: (ت230هـ – 845م)، الطبقات الكبير، تحقيق على محمد عمر، (القاهرة: مكتبة الجانجي، ط1 ،1421هـ).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي: (ت774هـ – 1372م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، (مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م).

- ابن مسكويه، أبو علي مسكويه الرازي: (ت421هـ – 1030م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق أبو القاسم إمامي، (طهران: دار سروش للطباعة والنشر، ط2، 200م).
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد: (ت 850هـ-1446م)، المستطرف في كل فن مستطرف، تحقيق سعيد محمد اللحام، (بيروت: عالم الكتب، ط1 ،1419هـ).
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد: جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1987م).
- الأزهري، محمد بن أحمد: (ت370هـ – 981م)، تهذيب اللغة، محمد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
- البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب: (ت463هـ – 1070م)، تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢ م).
- التنوخي، المحسن بن علي بن محمد: (ت 384هـ – 994م)، الفرج بعد الشدة للتنوخي، تحقيق عبود الشالجي، (بيروت: دار صادر، 1398هـ).
- الجهشياري، أبي عبدالله محمد بن عبدوس: (ت 331هـ – 942م)، الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي، ط1، 1357هـ).
- الحربي، إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم: (285هـ – 898م)، المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، (الرياض: دار اليمامة، 1389هـ).
- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي: (ت 626هـ-1229م)، معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ط1، 1995م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: (ت748هـ – 1347م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله: (ت764هـ -1362م)، الوافي بالوفيات تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: إحياء التراث، 1420هـ).
- الطبري، محمد جرير: (ت310هـ – 923م)، تاريخ الرسل والملوك، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1399هـ-1979م).
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود: (ت628هـ – 1283م)، آثار البلاد وأخبار العباد، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- المكي، محمد بن علي بن عطية الحارثي: (ت 386هـ – 996م)، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، تحقيق: عاصم إبراهيم الكيالي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1426هـ).

- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر: (ت292هـ – 897م)، البلدان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ).

2.7 المراجع:

- القاسم، عبد الملك بن محمد: وأحسن كما أحسن الله إليك، (الرياض، دار القاسم، د.ت).
- الكردي، أمل محي الدين: دور النساء في الخلافة العباسية، (الأردن: دار اليازوري، 2014م).
- جمعة، أحمد خليل: نساء من التاريخ، (بيروت: اليمامة للطباعة والنشر، ط1، 1418هـ).
- حسن، سولاف: دور الجواري والقهرمانات في دار الخلافة، (بغداد: دار ومكتبة عدنان، ط1، 2013م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي: (ت 1396هـ – 1976م) الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ط15، 2002م).
- زيدان، جُرجي: العباسية أخت الرشيد، المملكة المتحدة: مؤسسة هنداوي، 2011م.
- كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1379هـ).

3.7 الرسائل العلمية:

- السروجي، بهيجة محمد: التطور التاريخي لدور المرأة في العصر العباسي (132 – 334هـ / 750 – 945م) رسالة دكتوراه، (بيروت: جامعة بيروت العربية، 1437هـ).
- الضمور، حامد حسن: التربية والتعليم في العراق في العصر العباسي الأول (132-247هـ/ 749-861م) رسالة ماجستير، (الأردن: جامعة موتة، 1996م).
- خصيفان، غدير سعيد: دور النساء في الحياة العامة في العراق خلال العصر السلجوقي، رسالة ماجستير، (مكة: جامعة أم القرى، 1440هـ).
- عاشور، حنان: دور المرأة في المجتمع الإسلامي خلال العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، (ليبيا: جامعة المراقب، 2008م).

4.7 الدوريات:

- أعيان، عبد الواحد باش: السيدة زبيدة، (مصر: مجلة الرسالة، ع984، 1952م)، صفحات 527-529.
- أكبر، فايزة بنت إسماعيل: سيدة بغداد الأولى السيدة زبيدة مأثرها وأعمالها، جامعة الملك سعود، (مجلة الجمعية التاريخية السعودية، ع: 13، 2006م)، صفحات 5-60.
- حتاملة، عبد الكريم عبده: المنشآت العمرانية في العصر العباسي 232-529هـ/847-1135، (العراق: مجلة المؤرخ العربي ع:29، 1986م)، صفحات 106-113.